



الدور الايجابي للسلطان الناصر محمد بن قلاوون في ادب العصر المملوكي الاول

م.م اسماء علي فهد

جامعه بغداد/كلية التربية للبنات

The positive role of Sultan Al-Nasir Muhammad ibn Qalawun in the literature of the first Mamluk era

m. m .Asmaa Ali Fahd

University of Baghdad / College of Education for Girls

asmaa.ali@coeduw.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

لعب السلطان الناصر محمد بن قلاوون دور ايجابي هام في المحافظة على بلاد المسلمين خلال مرحله حاسمة في التاريخ الاسلامي فقد كان سلطان يستحق ان تتوجه الانظار اليه وتراقب مده حكمه ودوره البارز فقد واكبه ادباء العصر المملوكي في حله وترحاله وفرحه وحزنه وانتصاراته راسمين لنا صوره ايجابي رائعة بينو من خلاله مدى حاجه البلاد اليه ودعمه للجيش والرعية فقد التقوا حوله يتبعون خطاه في ادبهم ويرسمون شخصيته في جوانب مختلفة تناول البحث جوانب ايجابي للسلطان اوله الدور الديني للسلطان وثانية الدور الاداري وما يتبعه من مراقبته للعمال الدولة ودورة اتجاه اهل الذمة واخير قائمه بالمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليه بالدراسة

الكلمات المفتاحية: الايجابي ، ادب، مملوكي

Abstract

Sultan al-Nasir Muhammad ibn Qalawun played a significant, positive role in preserving Muslim lands during a crucial phase in Islamic history. He was a sultan who deserved attention and monitoring throughout his reign and his prominent role. Mamluk writers followed his travels, his joys, his sorrows, and his victories, painting a wonderfully positive picture of him. They demonstrated the extent of the country's need for him and his support for the army and its subjects. They rallied around him, following in his footsteps in their literature and depicting his personality in various aspects. The research addressed the positive aspects of the sultan, firstly, the religious role of the sultan; secondly, his administrative role, including his oversight of state workers and his role in regulating the .dhimmis; and finally, a list of the sources and references used in the study

Keywords: positive, literature, Mamluk

الاشادة بمكانة ال قلاوون المرموقة



تعود اصول السلطان الناصر محمد الى اسرة قلاوون الأسرة العريقة التي حكمت دوله المماليك اكثر من مائه عام وهو ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون من اعظم شخصيات عصر المماليك بصفة عامة والمماليك البحرية بصفة خاصة تركي الاصل ورد للبلاد في احسن جلبه وابهى واتم خلقة وخلقا^١ استلم الحكم والاكف مبسوطة لمبايعته في وقت كانت البلاد مهدد من قبل التتار فقاتلهم وانتصر عليهم ففرح الناس بهذا النصر وتغنى الشعراء بالأمن والأمان الذي شعروا به اثناء حكمة

ورث السلطان الناصر محمد هيبية ومجد والدة واصبحت البلاد في عهدهم قوية وذات شأن عظيم^٢ فنجد العديد من الشعراء يصور لنا مدى السعادة والبشرى بقدم ال قلاوون للحكم واقبال الناس عليهم بالقول^٣

ما سمعنا من قبلهم بملوك يسبق الريح وفدهم حين يسري
بينما قيل انهم في شام فاذا هم يرون في ارض مصر
كيف راحوا وكيف جاءوا ترانا حيرة في امورهم ليس ندري
اتراهم ملايكا ام ملوكا في عفاف وفي اختفاء ونصر

مما لاشك فيه ان المدح ضرورة اقتضتها حياه الشعراء لينالوا العطاء والجزل ولم تغب رفعه اسرة قلاوون عن اذهان الشعراء خاصة في مدحهم للناصر محمد ابن قلاوون فنجد الشاعر محمد بن موسى المرعي يصفه بالقول^٤

تهنات الدنيا بمقدمة الذي أضاعت له الافاق شرقا ومغربا
واما سرير الملك فاهتز رفعه ليبلغ في التشريف قصدا ومطلبا
وتاق الى ان يعلو الملك فوقه كما قد حوى من قبله الاخ والأبا

ورث محمد عن ابيه سيرته الحسنة وكل صفات العظمة والمجد والشجاعة فهم قوم لا يهابون الحروب ولا يحسبون للعدو حساب يخوضون الحروب ويقبلون عليه اقبال المتلهف المشتاق فهم الشجعان البواسل^٥ وهذه الصفة من اهم صفات المدح عند جميع الشعراء فنجد صفي الدين يصف لنا هذه الشجاعة بالقول^٦

ابقى قلاوون الفخار لولده ارثا، وفازوا بالثناء مكاسبها
قوما اذا سئموا الصوافن صيروا للمجد اخطار الامور مراكبها
عشقوا الحروب تيمنا بلقى العدا فكأنهم حسبوا العدا حبانبا

ولم يقتصر امر المديح على الابيات الشعرية فقد كانت تصل للسلطان رسائل مدح من عددت شعراء مقترنا فيه صفاته بصفات والدة ومن بين هذه الرسائل رسالة ابي سعيد بن يعقوب^٧ بعد ان عدد مناقب السلطان وصفاته المشرفة حيث قال " ابن السلطان الكبير، والجليل، العادل، الفاضل، الكامل، المؤيد، المظفر، المعظم، المبجل، المرابط سيف الدين قلاوون ادام الله فضل عزمه بتأييده"^٨ كان الناصر صورة لأبوية والغرس الطيب ينبت طبيبا فهو من غرس طيب امتداد لوالده فقد ورث عنة المجد والشجاعة



والكرم ولم تقف القصائد الأدبية فقد عند مدح السلطان ومدح والده فقد اعرب الادب عن احقية الناصر بالملك والحكم لأنه لم يأخذ هذا الملك بالقوة انما ورثه عن ابية واخية فلا يجوز لاحد اخذه منه لذلك نجد الابداء يركزون على أحقيته بالملك ويرون بانه جدير بهذا المنصب ومن ابرز اقوال الشعراء الشاعر محمد موسى الداعي حيث قال^٩

يا وارث الملك المعظم تهنه واعلم بانك :لم تسد فيه سدى

من صنو اسلاف ورثت سريره فوجدت منصبه السمي ممهدا

يا ناصرا من خير منصور اتى كمهند خلف الغداة مهندا

فأي سعادة تسود المسلمين في ضلال هذه الأسرة المالكة واي امن يسود البلاد وهي محروسة بأبطال بني قلاوون فيستمر الادب في عرضه للمأثر وفضائل بني قلاوون فمن ابرز المظاهر التي ذكره صورته الابطال المجاهدين المؤيدين من الله تعالى الناصرين لدين الاسلام لانهم اخلصوا العمل لوجه الله وهذه صورة ايجابيا اخرى يسقطها الادب على ال قلاوون بالقول^{١٠}

كم فرجوا مازقا ضنكا بمعترك وكابدوا في مجال الموت واصطبروا

فبيض الله منهم اوجها كرمت فانهم بالأأيادي البيض قد غمروا

يتضح لنا مدى ازدهار الاسلام في ضل اسرة ال قلاوون فقد اشاد الشعراء بفضلهم على الاسلام والمسلمين من المنصور قلاوون مؤسس الدولة الى باقي السلاطين مرور بالناصر محمد الذي كان من ابرزهم حتى جعله الادب وارثا لهذه العظمة ومن ابرز الابيات الشعرية التي تبين فضلهم على الاسلام قول الشاعر ناصر العسقلاني^{١١}

لخير اراد الله ملك قلاوون فأحيا به الاسلام والملة الغرا

الدور الديني للسلطان الناصر محمد بن قلاوون

سعى سلاطين المماليك بشكل عام والسلطان الناصر محمد بشكل خاص للحفاظ على الدين الاسلامي بشتى الوسائل لأنه يعد الدعامة الاولى التي يستندون اليه في حكمهم ويستعينون به على ارضاء الشعب لذلك حرص السلطان على تمثيل الدين في كل موقف وامر من امور السلطة مما جعل الادب بصورة بصور دينية متعددة فكان عند الصفدي^{١٢} السلطان الاعظم ناصر الدين ابن السلطان الملك المنصور وهذه ما يتجلى في قول الشاعر محمد المنبجي مخاطبا الناصر محمد

يا ناصر الدين يا من حسن دولته امست على دول الماضين تفتخر^{١٣}

في حين اظهر ادباء اخرون بروز دورة الديني من خلال ما قام به من اعمال تعود على الاسلام والمسلمين بالخير والنفعة ومن ذلك ما ذكره ابن ياس^{١٤} بالقول "هو اول من اتخذ التذكير يوم الجمعة على المأذن لتستعد الناس للصلاة" بالإضافة الى حرصه على تعليم مماليكه القران وامور الدين وادب الشريعة والاذكار من اول يوم يستلمهم من التجار لكي ينشئوا كما يريد^{١٥} فضلا عن متابعته تطبيق اوامر الشرع والابتعاد عن الحرام وابعاد الرعية عنه ومن ذلك ما قام



به سنة ٧٢١هـ حيث قام بخراب بزار في بغداد وارق الخمر في دجلة ومنع الناس من عصر العنب وتذكر المصادر الكثير من الحوادث الدالة على مقت السلطان شرب الخمر وانكاره ذلك اشد انكار واتخذة بحقهم اشد عقوبة^{١٦} ومن مظاهر تدينه حرصه الدائم على الدفاع على الدين الاسلامي وقتال الكفرة ومحاربتهم فقد كان يرى ان الجهاد فريضة على كل مسلم ولا يقتصر على المشاركة بالنفس فقط انما بالنفس والمال والقول فقد كان السلطان حريص على تعزيز المجاهد في سبيل الله ومدحة وبيان اثر جهادة في الاسلام والمسلمين كما بين الاجر والثواب الذي يناله المجاهدون^{١٧} وهذا ما شاهدته من خلال رده لصاحب فاس المغرب بعد ان جاهد في سبيل الله وحقق النصر فارسل الناصر يثني عليه ويعظم عمله بالقول " ان المقام العالي قام الله وغار وانجد جنوده في طلب الثأر من اهل النار واغار... وهذه عزه اسلامية جدد الله على يد المقام وسطر في صحائف حسناته اجورها وابقى له مدخورها واعد له ليوم تجد فيه كل نفس ما عملت من خير محضرا " ^{١٨}

ان اظهار صوره الدور الديني للقائد المسلم كانت غايت الشعراء في مدحهم وظهرت هذه الصورة وبرزت في شعر المديح وقصائد الجهاد التي واكبت انتصارات الناصر محمد بن قلاوون حيث اجتهدا الشعراء في رسم صورة الناصر وجنده وهم يحامون الاسلام ويجددون عزته ومن ذلك ما ذكره شمس الدين الطيبي^{١٩} من بعد الانتصار الكبير الذي حققه الناصر ضد التتار بمعركه مرج الصفر^{٢٠}

قاموا لقوه دين الله ما وهنوا لما اصابهم فيه ولا ضعفوا

وجاهدوا في سبيل الله وانتصروا من بعد ظلم ومما ساءهم انفوا

في حين نجد شاعر اخر يصف لنا جهاد الناصر وجيشه بانه جهاد ضد الكفر والطغيان ودفاع عن دين الاسلام ورغبة في الحصول على الاجر والثواب فيقول^{٢١}

امالو عروش الكافرين وكافحوا عن الدين يرجون المثوبة والنصرا

برع الادباء والشعراء في تصوير فتوحات الناصر وانتصاراتها وجعلها امتداد لفتوحات الاسلامية الاولى ونقطه تحول في تاريخ الدولة الاسلامية ولم يقتصرو فقط على ابراز دور السلطان الجهادي فقد ركزوا على تقوى السلطان واداء الفرائض التي هي عماد الدين فهو على الرغم من انشغاله في الدفاع عن ارض الاسلام والمسلمين لم يكن لينسى ما فرضه الله تعالى على الانسان المسلم من اداء فرائض فوجد صفي الدين يصوره مواظبا على اداء الفرائض بالقول^{٢٢}

وبذلت للمداح صفو خلانق لو انها للبحر طاب مشاربا

فراوك في جنب النصار مفرطا وعلى صلاتك والصيام مواظبا

ومن ناحيه اخرى كان السلطان الناصر محمد حريصا على اداء فريضة الحج فصورته بعض المصادر وهو طائفا حول الكعبة متجها الى ربه يدعوه بكل خضوع فيذكر ابن ياس^{٢٣} حجتة بانه طاف ومشى على قدميه حافيا وغسل الكعبة بيديه فقد كان حريصا على الاكثار من اعمال



الخير اثناء فريضه الحج من خلال توفير احتياجات الحجاج وتسهيل طرق الحج ومن ابرز الرحالة الذين تحدثوا عن اهتمام الناصر بفريضه الحج الرحالة ابن بطوطة حيث يقول^{٢٤} " للملك الناصر رحمه الله السيرة الكريمة، والفضائل العظيمة، وكفاه شرفا انتماؤه لخدمه الحرمين الشريفين وما يفعله في كل سنة من افعال البر التي تعين الحجاج، من جمال التي تحمل الزاد والماء للمنقطعين والضعفاء ... " ولم يقتصر اهتمام السلطان في هذا الشأن فقط انما اهتم بأعمار المسجد الحرام وامداده بجميع احتياجاته وكان يكثر من الصدقات على الحجاج وسعى للقضاء على البدع التي تعيق فريضه الحج وتعرفله^{٢٥} والى جانب الاهتمام بالحج اهتمه الناصر بالوقف وكان عصره العصر الذهبي لازدهار نظام الوقف والاستفادة منه في مختلف المجالات الحياتية وكانت رغبة السلطان في التقرب للشعب من الاسباب التي ادت الى ازدهاره فوجدت الجوامع والمساجد لا أهل الدين والمدارس لطالبي العلم والتعليم والأربطة والزوايا للفقراء والمتصوفة^{٢٦}

ومن هنا يتبين لنا حرص السلطان الدائم على اظهار الدور الديني له امام رعيته فقد كان ناصر للإسلام والمسلمين وعمل جاهد من اجل القضاء على كل مظهر من مظاهر الفسوق من شرب الخمر واماكن اللهو وحافظ على اداء فرائض الاسلام وجعل الله املة دائما .

الدور الاداري للسلطان الناصر محمد بن قلاوون

ظهر الناصر بدور اداري ايجابي اثبت من خلالها مقدرته الفائقة في تصريف شؤون الدولة وتحديث نظم الحكم المالية فسعى الى الغاء بعض الوظائف الكبرى مثل وظيفه نائب السلطة واستحداث وظائف جديدة منها ناظر الخاص^{٢٧} وساعد على تنشيط القطاعات المنتجة لاسيما الزراعة مما ادى الى ازدهار الحياة الاقتصادية وليس ادل على ذلك موجه الرخاء التي عمت الديار المصرية في ضل حكمه من المنشآت العديدة والعمائر الفخمة التي اقامها من قصور ومساجد ومدارس فنجد العديد من الابداء يتحدث عن حسن ادارة الناصر محمد لدولته ورعايته شئونها اضافة الى موجه العمائر والبناء التي سادت تلك الفترة والتي سوف ندرس تحت عنوان الاصلاحات في عهده حرص السلطان على تعمير المباني الكثيرة من مدارس ومساجد وقصور تفنن في عمارتها وكان يجمع امهر المهندسين وافرد للعمائر ديوانا بلغ مصروفة في كل يوم اثني عشر الف درهم^{٢٨} تحدث عدد ممن كتب عن محبته للعمارة فنجد ابن حبيب^{٢٩} يقول فيه " مثابرا على العمارة، ناظر الى محال البهجة والنضارة ساس الملك احسن سياسة وبنى الجوامع والمدارس والخوانق " في حين ذكر لنا الصفي^{٣٠} ما يصرفه السلطان من اموال طائلة حبا في العمارة اضافة الى جلبه العديد من الايدي العاملة من عامه الشعب يقول " كان محبا في العمارة وعمر اماكن كثيره في القلعة وكان يصرف كل يوم على العمارة اجره سبعة الاف درهم خارجا عن المسخرين من الفلاحين والمحبوسين" وكانت الابنية من مدارس وقصور وزوايا وخوانق ذات اشكال واحجام فخمة بالإضافة الى الأصالة والتفنن في البناء ومن شدة اهتمامه بالجوامع والمساجد باشر افتتاحها بنفسه واختار لها المؤذنين وقرائها وخطابها ووقف عليها اوقافا كثيرة

اما القصور فقد كانت لوحه فنية عمل السلطان في بنائها وتجهيز قاعاتها ومن بين هذا القصور قصر الابلق الذي يعد من اهم منشآت الناصر حرص السلطان على جعله من اجمل الابنية ومن شدة جماله^{٣١} فقد ذكره الادب كثيرا فنجد الشيخ بهاء الدين الموصلي يكتب مقام اسمها سلوه الغريب وخلوه الحبيب وصف فيه القصر بالقول وقصرها الابلق ليس بالعقوق من شاهد



بديع معانيه نهى عن العاشق والمعشوق... لا يقدر على وصف محاسنه من يراه الماء مرفوع في اقطاره ونواحيه فتنضب في فواره بركه لتميز نظريه^{٣٢} وهو بهذا الوصف لم يترك من الحسن شيئا الانسبة لهذا القصر فمن حسن البناء الى جمال الحدائق والبرك فلا يضاهيه بالوصف جمال ومن حسن بنائه تطلعت اليه الدنيا باسرها فنجد احد الشعراء^{٣٣} قال فيه

بنيت قصرا قضى بالسعد طالعه قامت لهيبته الدنيا على قدم

يتضح لنا بان السلطان الناصر عمل جاهد لعمارة سلطته فحرص على تعمير المباني من قصور وقلاع ومدارس ومساجد لتكون اثار تشهد على اهتمامه وحرصه في تطوير مملكته

مراقبته للعمال الدولة

لقد كان للسلطان الناصر محمد بن قلاوون دور بارز ومهم في مراقبته لعمال الدولة فلم يغفل عنهم لحظة فعند تسلمه للحكم بدا بأجراء الكثير من التغييرات في المناصب فابطل الوزارة واستحدث وظيفة جديدة يسمى القائم به ناظر الخاص كانت مهمته تكمن في التحدث والتصرف في كل ما يخص مال السلطان وخزانه الدولة وكان لا يتولاها الا كبار الامراء والمقربين من السلطان واصبح مقامه مقام الوزير من حيث الامتيازات^{٣٤} ولم يقتصر دور السلطان على ذلك فحسب فقد نجد دورة بارز في كتب التعيين والعزل فقد كان يعين من له القدرة على تسير البلاد ويعزل من رأى منه تقصير او زله لذا كان منذ البداية يضع قوانين وتوصيات لا يمكن لا احد ان يتجاوزها كانت جميعها تؤكد على ضرورة طاعه السلطان والتزام اوامره^{٣٥} اما بالنسبة للأسواق فقد كان شديد الحرص على متابعة عملية البيع والشراء ووضع التسعيرات المناسبة ومعاقبة كل من يخالف أوامره بالإضافة الى حرصه على اعمام الامن والسلام ببلاده واخماد الفتن والنزاعات الدينية ذلك لعلمة ما للدين من تأثير على نفوس العامة فعندما ظهرت الفتنة بين شيخ الاسلام ابن تيميه والعلماء على مسائل دينيه كادت بسببه تنتشر فتنة كبيرة في مصر والشام^{٣٦} وعلى الرغم مما عرفه على السلطان بحبه وقربة من ابن تيميه نجدة يصدر قرار بسجن الشيخ ابن تيميه حفظا للأمن وقضاء للفتنة وبقضائه على هذه الفتنة حل الامن والامان في ربوع بلاده وهذا ما صورة لنا الشاعر الشارمساحي بالقول^{٣٧}

وقد طوى الله ما بين الورى فتنا كادت على عصابة الاسلام تنتشر

الله عقبى الناس قد رجعت الى الصلاح الذي قد كان ينتظر

فنالهم من خوفهم امن تشاركت فيه اهل البدو والحضر

هكذا عمل السلطان في متابعة شؤون بلاده والحفاظ على امنه قابض بيد من حديد على تطبيق جميع القوانين ولم تغفل عينه لحظة عن تسير امورها بما يعود عليه بالفائدة ويؤمن استمرار حكمه بدور ايجابي.

دور السلطان تجاه اهل الذمة

عرف السلطان الناصر بأنه من اكثر السلاطين رافة ورفقا بأهل الذمة فتمتعوا بعهدته بالهدوء والطمأنينة وراحه البال وبلغوا درجة كبيرة من الترف والغنى واصبحت في ايديهم امور كثيرة تخص المجتمع وانخرطوا في وظائف الدولة ولبسوا الثياب الفاخرة والحلي الثمينة وقد استمرو



يتمتعون بالأمان الى سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م مما يلفت النظر بعد ذلك زار وزير المغرب مصر وعند وصوله استقبله السلطان وحاشيته وفي اثناء مقامه في رحاب السلطان لفت نظرة رجل يركب فرسا ويلبس عمامة ويسير حوله ناس يقبلون رجالية وهو معرض عنهم ويتردهم^{٣٨} فعرف ان الرجل نصراني فانكر ذلك وغضب غضب شديد وسار الى القلعة وقابل الامراء وقال لهم كيف ترجون النصر والنصارى تتركب عندكم الخيول وتلبس العمائم البيض وتذل المسلمين وتشبههم في خدمتكم^{٣٩} فاثّر كلامه في نفوس الامراء فامر السلطان بعقد اجتماع يحضره الفقهاء والقضاة وبطارقة النصارى واساقفة اليهود اصدر مرسوم سلطاني يحمل اهل الذمة على ما يقتضيه الشرع المحمدي على ان يتميز النصارى بلبس العمائم الزرق واليهود الصفر ومنعوا من ركوب الخيل والبغال والعمل بوظائف الدولة^{٤٠} فرح المسلمين كثيرا بهذا القرار واستبشروا خيرا وتغنى الشعراء بهذا القرار معبرين عن فرحهم وسخروا من لباسهم الجديد الذي الزموا به فنجد احد الشعراء يصفهم بالقول^{٤١}

غيروا زيهم بما غيروه من صفات النبي رب المكارم

فعلهم كما ترون براطيش ولكنها تسمى عمائم

ثم امر السلطان بعد ذلك بغلق الكنائس وهدم دورهم التي تعلو من دور المسلمين وانزال كل من جاور مسلما في حانوت بحيث يكون المسلم ارفع منه فرح المسلمون كثيرا بهذا المراسيم ولم يكن فرحهم الا ردة فعل قوية لما كانوا قد لمسوة من خيانة هذه الملّة للإسلام واهله فهم من ايد التتار فقد كانوا يتحالفون ضد المسلمين فيكشف لنا الشاعر شهاب الدين محمود هذا التحالف بالقول^{٤٢}

اتو كالدبا بين كرج وارمن ومغل واتراك وعرب واعجام

وبعد هذه التعاون بين النصارى والتتار بدأت الحرب بينهم وبين المسلمين وبدأت اعمال حرق البيوت والمساجد والكنائس والسلطان يصدر المراسيم لمنع الفتن واحتواء الموقف فتارة ينال رضى المسلمين باتخاذ القرارات الصارمة ضد اهل الذمة وتاره يغضب المسلمون من قراراته لكن بعد ان تمادي النصارى في اذاء المسلمين والاعتداء على الممتلكات العامة والمساجد^{٤٣} بدا السلطان بحسم الامور والضرب بيد من حديد فأصبحت كل كنيسة محدثة في دار الاسلام معرضة للهدم والزوال وبناء مكانه دار للعلم وفرح المسلمون جميعا بهذا القرار الذي كسر النصارى وفعل بهم مالا تفعله السيوف وتغنى بهذا القرار العديد من الشعراء وهم يصورون ذل اليهود بعد ان تحولت كنائسهم الى دور علم اسلامية تتلى بها الآيات القرآنية فنجد الشاعر ابو الحسن القزافي يصور لنا حالهم بالقول^{٤٤}

امست يهود بترب الذل مصفة لما رماهم بسهم الغز عن كتب

واصبحت لذوي التقوى كنيسهم تتلى بها افضل الآيات والكتب

بشراكم يا اولي الايمان قد طلعت عليكم انجم للسعد لم تغب

اما المعاملة الرسمية بين الملك الناصر محمد بن قلاوون وملوك النصارى في الدول المجاورة كانت سياسته حكيمة يلتزم فيها الطرفان بالحكمة والمنطق^{٤٥} هكذا سارت الاحداث بين



المسلمون واهل الذمة في عهد الناصر محمد بن قلاوون الذين حاولوا التعالي على المسلمين لكن السلطان استطاع ان يحد من تصرفاتهم بإصداره المراسيم التي تلزمهم بعدم تعاليهم على المسلمين في البيوت والحوانيت فصور الادب فرح المسلمين بهذا القرارات لانهم شعروا بانهم اعادت لهم كرامتهم وحقهم واهميتهم .

الهوامش

ابن شاکر الکتبي، محمد بن احمد بن عبد الرحمن، (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، ط١، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٤)، ج٣، ص٢٠٣؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف، (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، (القاهرة، دار الكتب المصرية)، ج٢، ص٤٥ .

سليمان، احمد عبد الكريم، المغول والماليك في عهد دوله بني قلاوون، ط١، (القاهرة، ١٩٨٤)، ص١٤؛ الششتاوي، محمد، السلطان المنصور قلاوون مؤسس دوله بني قلاوون، (دار الافاق العربيه، ٢٠١٨)، ص٧ .

الدوادي، ابو بكر بن عبدالله بن آيبك، (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر (الجزء التاسع وهو الدرر الفاخرة في سيره الملك الناصر، (بيروت، ١٩٦٠م)، ص٩٠ .
الداودري، كنز الدرر، ج٩، ص١٩٥ .

عصام بن علي بن احمد، سلطنة المماليك البحرية في مصر والشام وبلاد الحجاز، (نور العلم للتراث المملوكي، ٢٠٢٤)، ص٥٠٦ .

صفي الدين الحلبي، عبد العزيز بن سرايا، (ت٧٥٢هـ/١٣٣٩م)، الديوان (دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢هـ)، ص٩٨ .

هو السلطان المنصور يعقوب بن عبد الحق بن محبو بن بكر سيد بني مرين على الاطلاق بربري من اصل عربي انقرضت على يده دولة الموحدين توفي في قصره في الاندلس للمزيد من المعلومات انظر، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الاعلام، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦)، ج٧، ص٢١١ .

القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ)، ج٨، ص٨٩ .

الداودري، كنز الدرر، ج٩، ص١٩٢ .

١٠. الداودري، كنز الدرر، ج٩، ص١٠٠ .

١١. مأمون فريز جرار، اصداء الغزو المغولي في الشعر العربي من القرن السابع الى القرن التاسع للهجرة، (مكتبة الاقصى عمان، الاردن، ١٩٨٣)، ص١٢٣ .

١٢. الصفي، صلاح الدين خليل بن آيبك، (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، اعيان العصر واعوان النصر، (دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ)، ج٥، ص٧٣ .

١٣. الداودري، كنز الدرر، ج٩، ص٩٣ .

١٤. ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي، (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الزهور، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٢هـ)، ج١، ص٤٨٣ .



١٥. المقريري، تقي الدين احمد بن علي، (ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريرية، (مؤسسه الحلبي، القاهرة)، ج ٢، ص ٢١٣؛ سرور جمال الدين، دوله بني قلاوون في مصر، (دار الفكر العربي)، ص ٥٥
١٦. ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن الدمشقي، (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، تذكره النبيه في ايام المنصور وبنيه، (مطبعه دار الكتب، ١٣٩٦هـ)، ج ٢، ص ٨١.
- ١٧- الفلقشندي، صبح الاعشى، ج ٧، ص ٢٦٨.
١٨. الفلقشندي، المصدر نفسه، ص ٤٢٧.
١٩. ابن حبيب، المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥١
٢٠. معركه وقعت بين المماليك بقياده الناصر محمد بن قلاوون وجيش المغول وقعت في سنه ٧٠٢هـ وانتهت بانتصار المماليك، المنصوري، بيبرس الدوادار، ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م)، التحفة المملوكية في الدوله التركيه، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م)، ص ١٦٨.
٢١. رائد مصطفى عبد الرحيم، صورة المغول في الشعر العربي العصر المملوكي، (الجامعة الاردنية، ١٤١٧هـ)، ص ٤٨.
٢٢. صفي الدين الحلبي، عبد العزيز بن سرايا، الديوان، (دار صادر للطباعة، بيروت، ١٣٨٢هـ)، ص ١٠١.
٢٣. بدائع الزهور، ج ١، ص ٤٥٠.
٢٤. ابن بطوطه، محمد بن ابراهيم اللواتي، (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، رحله ابن بطوطه تحفه النظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، (دار صادر للطباعة والنشر، بيروت)، ص ٥٩.
٢٥. ابن حبيب، المصدر نفسه، ص ٦٥.
٢٦. حياه ناصر الحجبي، السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده، (مكتب الفلاح، الكويت، ١٤٠٣هـ)، ص ٥١.
٢٧. وظيفة مستحدثة في ايام الناصر محمد بن قلاوون اصل موضوعها ان يكون مباشرها متحدثا في ما هو خاص بمال السلطان وخزانه الدوله وكان لا يتولاها الاكبار الامراء والمقربين من السلطان انظر ابن مماتي، الاسعد شرف الدين ابو المكارم، (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوربال عطية، (القاهرة، ١٩٩١)، ص ٢٩٨.
٢٨. حياه ناصر الحجبي، المصدر نفسه، ص ٧١.
٢٩. ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن الدمشقي، (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، المنتقى من دره الاسلاك في دوله ملك الاتراك في تاريخ حلب الشهباء، (دار الملاح، ١٤٢٠هـ)، ص ١٧٦.
٣٠. الصفدي، اعيان العصر، ج ٥، ص ١٩.
٣١. المقريري، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٢٠٩.



٣٢. الغزولي، علاء الدين علي بن عبدالله، (ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م)، مطالع البدور ومنازل السرور، (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٩هـ)، ج ٢، ص ٥٨٨.
٣٣. الصفدي، اعيان العصر، ج ٥، ص ١٦.
٣٤. ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٢٩٨.
٣٥. القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٠، ص ١٩٠، حمودة، طاهر سليمان، جلال الدين السيوطي عصره واثاره وجهوده في الدرس اللغوي، (المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٩)، ص ٢٥.
٣٦. ابن كثير، الحافظ عماد الدين ابو الفداء، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، (دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٨)، ج ١٤، ص ٤.
٣٧. الداودري، كنز الدرر، ج ٩، ص ١٤٠-١٤١.
٣٨. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م)، ج ٣، ص ٢٥٩، قاسم، عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك، (دار الشروق، بيروت، ١٩٩٤م)، ص ٢٦١.
٣٩. المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي، (ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م) السلوك لمعرفة دوله الملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت)، ج ٢، ص ٣٣٧.
٤٠. المقرئزي، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣٨.
٤١. النويري، نهاية الارب، ص ٣٥٩.
٤٢. مأمون فريز جزار، اصداء الغزو المغولي في الشعر العربي، ص ٨١.
٤٣. المقرئزي، السلوك، ج ٢، ص ٩٦٠، قاسم، عبده قاسم، اهل الذمة في مصر العصور الوسطى، (دار المعارف، ١٩٧٧)، ص ٤٥.
٤٤. ابن حبيب، تذكره النبوة، ج ٢، ص ١٧٠.
٤٥. القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٣، ص ٣٢٧، القضاء في مصر في العصر المملوكي، ا. د صالح حسن عبد جامعه تكريت، مجله دراسات في التاريخ والاثار العدد ٦٧- كانون الاول، ٢٠١٨، ص ٤٥.

المصادر الاولية

ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي، (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)

١- بدائع الزهور في وقائع الزهور، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٢هـ)

ابن بطوطه، محمد بن عبدالله بن محمد ابراهيم اللواتي، (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٦٩م)



- ٢- رحله ابن بطوطه تحفه النظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، (دار صادر للطباعة والنشر، بيروت)
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف، (ت ٨٧٤هـ/٤٦٩م)
- ٣- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، (القاهرة، دار الكتب المصرية)
- ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن الدمشقي، (ت ٧٧٩هـ/٣٧٧م)
- ٤- تذكره النبيه في ايام المنصور وبنيه، (مطبعة دار الكتب، ١٩٧٦م)
- المنتقى من دره الاسلاك في دوله ملك الاتراك في تاريخ حلب الشهباء، (دار الملاح، ١٤٢٠هـ)
- الدواداري، ابو بكر بن عبدالله بن آيبك، (ت ٧٣٦هـ/٣٣٥م)
- ٥- كنز الدرر وجامع الغرر (الجزء التاسع وهو الدرر الفاخرة في سيره الملك الناصر، (بيروت، ١٩٦٠م)
- ابن شاكر الكتبي، محمد بن احمد بن عبد الرحمن، (ت ٧٦٤هـ/٣٦٢م)
- ٦- فوات الوفيات، ط١، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٤)
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤هـ/٣٦٢م)
- ٧- اعيان العصر واعوان النصر، (دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ)
- صفي الدين الحلبي، عبد العزيز بن سرايا بن نصر، (ت ٧٥٢هـ/٣٣٩م)
- ٨- الديوان، (دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢هـ)
- الغزولي، علاء الدين علي بن عبدالله، (ت ٨١٥هـ/٤١٢م)
- ٩- مطالع البدر ومنازل السرور، (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٩هـ)
- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/٤١٨م)
- ١٠- صبح الاعشى في صناعه الإنشاء، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ)
- ابن كثير، الحافظ عماد الدين ابو الفداء، (ت ٧٧٤هـ/٣٧٢م)
- ١١- البداية والنهاية، (دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٨)
- المقريزي، تقى الدين احمد بن علي، (ت ٨٥٤هـ/٤٤١م)
- ١٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقرزية، (مؤسسه الحلبي، القاهرة)
- ١٣- السلوك لمعرفة دوله الملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت)
- المنصوري، بيبيرس الدوادار، (ت ٧٢٥هـ/٣٢٤م)



١٤- (التحفة المملوكية في الدولة التركية ، تحقيق : عبد الحميد صالح حمدان ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ١٩٨٧م)

ابن مماتي ، ابو المكارم اسعد بن المهذب ، (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

١٥- قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوربال عطية، (القاهرة، ١٩٩١)

النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد، (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

١٦- نهاية الارب في فنون الادب، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م)

المراجع الثانوية

حمودة ، طاهر سليمان

١٧- جلال الدين السيوطي عصره واثاره وجهوده في درس اللغوي، (المكتب الاسلامي ، بيروت، ١٩٨٩)

حياه ناصر الحجي

١٨- السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده، (مكتب الفلاح، الكويت، ١٤٠٣هـ)

رائد مصطفى عبد الرحيم

١٩- صورة المغول في الشعر العربي العصر المملوكي، (الجامعة الاردنية، ١٤١٧هـ)

الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد ، (ت١٣٩٦هـ)

٢٠- الاعلام، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦)،

سليمان ، احمد عبد الكريم

٢١- المغول والماليك في عهد دوله بني قلاوون ، ط١، (القاهرة، ١٩٨٤)

سرور جمال الدين

٢٢- دوله بني قلاوون في مصر، (دار الفكر العربي)

الششتاوي ، محمد

٢٣- السلطان المنصور قلاوون مؤسس دوله بني قلاوون ، (دار الافاق العربيه، ٢٠١٨)

عصام بن علي بن احمد

٢٤- سلطنه المماليك البحرية في مصر والشام وبلاد الحجاز ، (نور العلم للتراث المملوكي ، ٢٠٢٤)

قاسم ، عبده قاسم

٢٥- عصر سلاطين المماليك، (دار الشروق ، بيروت، ١٩٩٤م)



٢٦- اهل الذمة في مصر العصور الوسطى، (دار المعارف، ١٩٧٧)

مأمون فريز جرار

٢٧- اصداء الغزو المغولي في الشعر العربي من القرن السابع الى القرن التاسع للهجرة، (مكتبة الاقصى

عمان، الاردن، ١٩٨٣)

٢٨- القضاء في مصر في العصر المملوكي، ا. د صالح حسن عبد جامعه تكريت، مجله دراسات في

التاريخ والاثار العدد ٦٧- كانون الاول ، ٢٠١٨ ، ص ٤٥